الصباح الإسلامية
09
العدد 2445 - السنة التاسعة
الثلاثاء 12 رجب 1437 - الموافق 19 إبريل 2016
Tuesday 19 April 2016 - No.2445 - 9th Year

إعداد : ياسر السيد

أهمية تعلم وإتقان العلوم الحياتية .. في الإسلام

لا يخفى على أحد ذلك الخلل الكبير في المستوى العلمي لكثير من المسلمين، وأحيانًا يكون الخلل عند الملتزمين بتعاليم الدين، علمًا بأن مستوى هؤلاء الملتزمين في العلوم الشرعية غالبًا ما يكون على درجة طيبة جدًا، مما يعكس اهتمامًا بالجانب الشرعي، وتغليبه -إلى حد كبير- على الجانب الحياتي في قضايا العلوم والتعليم.

وهذا الفصل في الاهتمام بين علوم الشرع وعلوم الحياة أمرٌ غريبٌ على الشريعة الإسلامية، وبخيل على أمتنا، وهو أمر جد خطير؛ لأنه كما لا يصلح بناء الأمة الإسلامية بغير العلوم الشرعية، فكذلك لا يصلح بناء الأمة الإسلامية بدون العلوم الحياتية، والفصل بينهما - لا شك - يؤخر المسيرة، بل يكاد يوقفها، وما عرفت الأمة الإسلامية السيادة والقوة والمجد والصدارة إلا وكانت علومها الحياتية قوية وسابقة، وما عرفت الأمة الإسلامية الضعف والتأخر والتخلف إلا وكانت علومها الحياتية ضعيفة ومهملة، والتاريخ خير شاهد على ذلك، وفي أكثر من موضع.

إذن.. لماذا حدث هذا الفصام غير المفهوم؟!!

على ما يبدو فإن القضية في الأساس هي قضية فهم، وإن كان للأعداء تخطيطهم وتدبيرهم، إلا أن العيب ينبع أساسًا من داخلنا. فعلى مدار السنوات الماضية اختل فهم المسلمين -سواء بفعل فاعل خارجي أو داخلي- لمعنى كلمة «العلم النافع»، فصاروا يقصرونها على العلوم الشرعية فقط، مع أن الأدلة متواترة على عكس ذلك.

والأمر هنا كان مترتبًا على فهم أن ساحة التقرب إلى الله تعالى محصورة فقط في الشعائر التعبدية المحضة، كالصلاة والصيام والزكاة والحج، أما ساحة الدنيا وعمرانها وإصلاحها وتسخير إمكانياتها، فقد ابتعدت عن تلك التي أريد بها وجه الله سبحانه.

ففي العقود الأخيرة التي مرت بأمتنا نظر كثير من المسلمين إلى العلوم الحياتية نظرة إهمال، بل نظرة ازدراء وتنقيص، وساعد على هذا الفهم الخاطئ بعض العلماء الذين قسموا العلوم إلى علوم دينية وعلوم دنيوية، فغدت علوم الطب والهندسة والكيمياء، وما على شاكلتها علومًا دنيوية، بينما علوم الشريعة من فقه وتفسير وعقيدة وغيرها هي العلوم الدينية أو الأخروية!!

وهكذا فإن المسلم الملتزم سرعان ما يشعر بحرج شديد وهو يدرس هذا العلم الدنيوي؛ إذ أنه ينصرف بذلك -فيما يعتقد- عن علوم الآخرة، وهذا يعني عنده أنه سيترك شيئًا من أمور «الدين» إلى شيء من أمور الدنيا!!

لماذا علوم الحياة؟!

والدنيا بصفة عامة مذمومة في الكتاب والسنة، وما أكثر الآيات والأحاديث التي جاءت تحث المسلمين على الزهد فيها، وعدم الاكتراث بها ولا بحجمها. والأمر في ذلك أكثر من أن يُحصى، ويكفي للدلالة عليه أن نورد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: 24].

ويقول سبحانه أيضا منقصا من شأنها وقدرها: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: 38].

وروى المستورد الفهري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما مثل الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم، فلينظر بم يرجع» [1].

كذلك روى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء» [2].

ونتيجة لربط هذه العلوم الطبيعية والحياتية بالدنيا، نظر الملتزمون إليها على أنها مما يبعد عن الدين الإسلامي، وأن الاشتغال بها أمرٌ مذموم، وأن الدارس للهندسة -مثلا- والكيمياء وعلوم الذرة، هو رجل نسي دينه واهتم بدنياه!!

والحق أن هذه كلها أباطيل ما أنزل الله بها من سلطان؛ فعلوم الطب والهندسة وغيرها هي طرق واضحة من طرق الجنة إذا صلحت النوايا وأخلصت لله تعالى، وهي علوم «أخروية» إذا ابتغى بها العبد ثواب الآخرة، وهي علوم «دينية» إذا أراد بها المسلم نصرة دينه ورفعة أمته.

والواقع كذلك أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تجارًا وزراعًا وصناعًا، وقبلهم أنبياء الله عليهم السلام، كل كان له حرفة وصناعة بجانب مهمته الأساسية، فكان آدم حراثًا، وكان داود حدادًا، وكان نوح نجارًا، وكان إدريس خياطا، وكان موسى راعيًا، وكان زكريا نجارًا. فلم يقعد بهم انشغالهم بالآخرة والعمل لها وتعليم علومها عن العمل للدنيا وتعميرها وتسخيرها وتعليم علومها..

بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نظر إلى رجل ذي سيما (هيئة حسنة) قال: أله حرفة؟ فإن قيل لا سقط من عينه [3]!! ثم ماذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل» [4]؟!

لماذا يغرسها وهي من نفع الدنيا، فضلاً عن أنه لن يستفيد منها دنيويًا أصلاً؟!

والذي يُفهم من ذلك كله هو -كما يُعبر الدكتور عبد الباقي عبد الكبير [5]- أنه في سعينا لقضاء حوائجنا والقيام بمسؤولية عمران الأرض ووظيفة الاستخلاف فيها بنية خالصة، سعيٌ لإرضاء لله عز وجل، بل إن في سعينا لعمران الأرض، وتعليم علومها، والوقوف على ثغراتها التنموية، وإخراج المجتمع من عوز الحاجة، كل في مجاله وحسب إمكانياته وقدراته الوظيفية، هو في الأساس سعيٌ لإعلاء كلمة الله تعالى ورفع راية الإسلام [6].

وعليه، وإذا كانت القضية في الأساس -كما رأينا- قضية فهم وسوء فقه، فإننا نود القيام من ركائز ومنطلقات صلبة وقويمة، هي من أساس ديننا ومن صلب معتقداتنا.

وفي بداية هذا الطريق فلا أحبذ أبدًا إطلاق لفظ علوم «دنيوية» على هذه العلوم، وإنما يمكن أن نطلق عليها «علوم الحياة». فهي علوم أراد الله تعالى لنا أن نتعلمها لنصلح بها حياتنا على الأرض، والحياة بصفة عامة ليست مذمومة كالدنيا، بل هي نعمة من الله تعالى.

وانظر إلى قوله سبحانه وهو يربط بين مراعاة أحكام الشرع وبين الحياة الطيبة حين يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]. وهكذا، فتكون علوم «الحياة» من هذا المنظور، والتي تعني شيئا عظيما علويًا، أرقى وأعظم من علوم «الدنيا»، والتي تعني الدونية والسفلية، ويوضح هذا المعنى وذاك المراد قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: 122]. وعلى هذا النهج تسير كثير من الآيات والأحاديث، مما يعطي ثراءً ملحوظًا لكلمة الحياة.

هل يعقل أن يُهمل المسلمون علوم الحياة؟!

ثم لنتوقف وقفة نحاور فيها ونناقش أولئك الذين صرفوا جل وقتهم واهتماماتهم لعلوم الشريعة، ولم يشاءوا أن يصرفوا قدرًا من جهدهم وفكرهم ومالهم ووقتهم لعلوم الحياة، ونجيب معهم على سؤال مهم مفاده: هل يعقل أن يُهمل المسلمون علوم الحياة؟! وفي معرض الجواب بالنفي الصريح على هذا السؤال، نقدم هذه الأدلة وتلك البراهين القطعية على نبل هذه العلوم إذا ما وجهت لخير الأرض، ونفع البشرية، ورفعة هذا الدين، وعزة هذه الأمة.

الدليل الأول: هل تسي الإنسان أن الله تعالى قد جعله «خليفة» في الأرض؟!

وحين تكون الإجابة قطعًا بالنفي، فلنتفكر معًا: كيف يمكن أن يُستخلف الإنسان في الأرض وهو لا يعلم شيئًا عن علومها؟!

فالحقيقة التي لا مراء فيها أن الذي يُستخلف في الأرض يجب أن يعرف ربه، وأن يعرف كيف يعبده، ثم لابد له أن يعلم طبيعة المكان الذي استخلف فيه، وكيف يمكن استغلاله لعبادة الله رب العالمين، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61].

فمن شروط الاستخلاف، ومن واجباته الأساسية، أن يعرف الإنسان كيف «يَعْمُر» الأرض، وكيف يكشف كنوزها ويستفيد من ثرواتها، وكيف يُسخر كل ما يمكن أن تصلح به «الحياة» على وجه هذه الأرض، ولما خلق الله آدم عليه السلام، وعظمه ورفع قدره، وأسجد الملائكة له، لم يكن ذلك إلا بالعلم الذي آتاه إياه، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31].

والسؤال إذن: ما هذا العلم الذي علمه الله آدم عليه السلام، وبه تفوق على الملائكة؟

لقد علمه الله تعالى فيما يروي ابن عباس رضي الله عنهما أسماء كل شيء: الجبل، والشجر، والبحر، والنخلة، وأسماء الناس والدواب [7]. أي أن الله تعالى علمه العلوم «الطبيعية» التي سيحتاج إليها للحياة فوق الأرض وعمارتها، أما الملائكة فهي لا تعلم هذه الأسماء وتلك العلوم؛ لأنها لن تستخلف على الأرض، ومن ثم فهي ليست في حاجة إليها.

والواضح أنه لو علّم الله تعالى آدم عليه السلام العبادة بمفهومها المقتصر على الصلاة والصيام والذكر والدعاء، لتفوقت الملائكة على آدم عليه السلام في هذا المجال، وما كان هناك داعٍ أن يُستخلف الإنسان في الأرض، بل يعيش في السماء كما تعيش الملائكة، يفعل أفعالهم، ويكتفي بعلومهم: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: 20].

فلم يكن علمُ آدم عليه السلام علمًا شرعيًا فقط، وإنما كان علمًا حياتيًا كذلك، وعليه فإن الإنسان إذا أهمل العلوم الطبيعية أو علوم «الحياة»، فإنه بذلك يُهمل أهم مقومات استخلافه على الأرض، وهذا لا يجوز في حق مسلم واعٍ، يفهم دينه، ويدرك طبيعة استخلافه على الأرض.

الدليل الثاني: هل اكتملت علوم الحياة؟

أكمل الله تعالى العلوم الشرعية قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]. وليس هناك وحيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم فستبقى العلوم الشرعية كأصول كما هي، نعم قد يجتهد علماء الشرع في بعض الأمور بحسب المتغيرات والمستجدات في البيئة والزمان والمكان، ولكن تبقى الأصول ثابتة موجودة في القرآن والسنة.

هذا بالنسبة للعلوم الشرعية، أما بالنسبة لعلوم الحياة، فإن الأمر يختلف؛ إذ أنها علوم لم تكتمل بعد، ولن تكتمل أبدًا، ففي كل يوم يمر علينا يُكشف لنا كشف جديد في هذه العلوم، وعلم اليوم في الطب -مثلا- يختلف عما سيكون عليه غدًا، وهما غير ما كانا عليه بالأمس وهكذا.

فعلوم الحياة في تطور وتغير مستمر، وما يُعَدُّ اليوم حقيقة علمية، قد يُكتشف غدًا أنه وهم لا أصل له، أو أن هناك ما يتخطاه ويتعداه، وما أكثر المعتقدات العلمية التي ظلت موروثة لمئات السنين، ولم تتغير إلا منذ سنوات قلائل بعد اكتشاف خطئها.

يقول تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53]. فالآية نزلت بصيغة المستقبل، وستظل تقرأ إلى يوم القيامة بصيغة المستقبل، وسيظل المستقبل إلى يوم القيامة يحمل جديدًا في علوم الحياة، سواء كان في الكون (في الآفاق)، أو في الإنسان (وفي أنفسهم). والعمل الدءوب في هذا المجال مطلوب ومهم، وإلا سبق الركب، وتعذر اللحاق!

الدليل الثالث: حاجة علوم الشرع لعلوم الحياة

هناك الكثير من القضايا الشرعية والفقهية لا يستطيع فقهاء المسلمين أن يقطعوا فيها برأي صائب، يبين الحل أو الحرمة فيها إلا بالاستعانة بعلماء مسلمين في مجال العلوم الحياتية، يكونون مهرة في مهنتهم، أكفاء في تخصصهم.

فإذا أخذنا علم الاقتصاد والتجارة -على سبيل المثال- كنموذج للدراسة، فهل يستطيع فقيهٌ مسلم غير متخصص أن يستنبط آراء فقهية صائبة في كل المعاملات الاقتصادية والتجارية؟! هل يستطيع أن يقطع برأي أو حرمة في قضية من قضايا التجارة وعلم الاقتصاد دون أن يكون على إحاطة تامة بأوجه المعاملات والمضاربات التي تتم في البنوك والبورصة والشركات والأسواق وغيرها؟!

بالقطع الإجابة هي النفي، خاصة وأن العلوم قد تشعبت كثيرًا، حتى أصبح داخل كل علم علومٌ أخرى كثيرة تتفرع منه وتنبثق عنه، ولكل فرع من هذه العلوم متخصصون وباحثون ودارسون.

ثم وعلى فرض إمكانية أن يُدلي الفقيه بدلوه في مثل هذه القضايا ودون الرجوع إلى متخصصين فيه -وهو مستحيل وغير جائز- فما الحال إذا وجدنا مخالفة شرعية في مثل هذه العلوم؟ كيف يمكن إصلاحها وأسلمتها وفق المنهج الإسلامي؟! وكيف يمكننا أن نتعامل مع الأنظمة الاقتصادية العالمية المحيطة على ما بها من مخالفات، دون الوقوع في مخالفة شرعية؟!

ألا نحتاج في ذلك كله إلى اقتصادي متخصص؟! ألا نحتاج إلى من يدرس الاقتصاد بكل تفريعاته وعلومه، ويُلمّ بكل تفصيلاته ودقائقه، ثم هو يدرس الفقه الإسلامي الخاص بالاقتصاد والتجارة، ثم يبدأ في صياغة الاقتصاد الإسلامي بالصورة التي تتناسب والعصر الذي نعيش فيه، ودون الوقوع في أدنى مخالفة شرعية؟!

ونستطيع أن نستشهد في ذلك بمثال واقعي في مجال الحقوق والقوانين، فقد كان الشهيد القاضي عبد القادر عودة من خريجي كلية الحقوق، وقد ألف كتابه «التشريع الجنائي الإسلامي»، والذي استطاع أن يُقدم فيه دراسة فقهية حول التشريع الجنائي في الإسلام وفلسفته ومقارنته مع القانون الوضعي، كما استطاع أن يُثبت بالأدلة والبراهين والحجج الدامغة محاسن الشريعة الإسلامية وتفوقها على القوانين الوضعية، مع سبقها إلى تقرير كل المبادئ الإنسانية والنظريات العلمية والاجتماعية التي لم يعرفها العالم، والتي لم يهتد إليها العلماء إلا مؤخرًا.

ألا تحتاج الأمة في حياتها إلى مثل ذلك؟!!

أليست هذه ثغرة إسلامية تحتاج إلى من يسدها ويقف عليها؟!

ثم أليس من يقوم بذلك يكون مأجورًا من الله تعالى على علمه وعمله هذا؟!

وهل يعتقد المسلمون المعظمون لدينهم أنهم لن يأثموا بترك هذا المجال وليس فيه متخصصون؟!

ألا يعتقد المسلمون أن دراسة الاقتصاد من هذا المنظور هو طريق مباشر من طرق الجنة؟!

والحقيقة أن الإجابة في ذلك لا تخفى على ذي عقل وصاحب لبّ، وليكن في خلد الجميع أنه لن يقوم هذا الدين حقًا إلا بمبدعين في شتى مجالات وعلوم الحياة!!

وفي علم الطب -كنموذج ثان للدراسة- نستطيع أن نقف أيضًا على نفس ما وقفنا عليه في علم الاقتصاد، من حاجة فقيه اليوم الماسة إلى طبيب مسلم متخصص، يساعده في تقرير فتواه فيما له علاقة ببعض جوانب الطب.

إذ كيف سيدلي عالمٌ شرعيٌ في قضايا دقيقة لها علاقة قوية بالطب، دون الاستعانة بطبيب مسلم ماهر، يستطيع أن يشرح بدقة طبيعة الأمر في النقطة التي يحتاجها الفقيه؟!!

وكيف لنا أن نعرف حُكم الشرع في القضايا المستجدة وثيقة الصلة بالطب؟

كيف لنا أن نعرف حكم الشرع -مثلا- في قضايا مثل «الاستنساخ» أو «زرع الأعضاء» أو «عمليات التجميل»، أو «أطفال الأنابيب» أو التداوي بما قد يتخلله مُحرّم، وغيرها؟!

كل هذه الأمور وغيرها مما يستجد في حياتنا اليومية، نحتاج فيها -ولا شك- إلى أطباء مهرة في تخصصهم، ثم هم يدرسون في الشرع ما يختص بالفرع الذي يتقنونه، وبذلك يمتلكون القدرة على الإدلاء برأي صائب، يوافق بين رأي الطب ورأي الشرع.

أفلا يكون الطب من هذا المنظور طريقًا إلى الجنة؟! وهل يعذر المسلمون إذا لم يخرجوا لأمتهم أطباء يوضحون لهم هذه الأمور، ويبينون للفقهاء، فيتمكنوا من الإفتاء بالحلال أو الحرام فيما يتعلق بهذه المسائل؟! فهذا -ولا ريب- باب لابد من أن يتفوق فيه المسلمون، ليقيموا بذلك دينهم، وليطبقوه كما أراد الله تعالى.

ومن هذا المنطلق فهذه العلوم جميعًا، سواء أكانت علوم اقتصاد أو علوم سياسة أو علوم طب أو هندسة، أو غيرها ممن هي على شاكلتها، وتنفع الأمة وتصلح الحياة للإنسان على الأرض، هي كلها علوم أخروية، بشرط توفر النية الصالحة، والإخلاص لله عز وجل. الدليل الرابع: حاجة الإسلام إلى التفوق في علوم الحياة

هل من مصلحة الدعوة أن يكون حاملوها في ذيل أهل التخصص؟! سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع، أو حتى على مستوى الأمة ككل؟!

فضل صيام النوافل

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : ﴿إن الله قال من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه﴾ [رواه البخاري]. هذا حديث جليل، فيه أن من سعى في نوافل العبادات تقربا إلى الله الرحيم أحبه الله، وقربه منه، ووفقه في سمعه وبصره، وكان الله معه، يجيب دعاءه ويعيذه، مما يخاف ويحذر، وكفى بالله حسيبا، والصيام من أحب الأعمال إلى الله، قال تعالى في الحديث القدسي : ﴿كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ؛ يدع شهوته وطعامه من أجلي﴾ [رواه مسلم].

فمن صام يوما تطوعا حاز الدرجات العلى، وأحبه الرحمن، والاستمرار على ذلك جالب للأجر الجزيل والتوفيق العظيم.

وصوم التطوع أنواع

1 – صيام يوم وفطر يوم وهو أفضل صيام التطوع. عن عبدالله بن عمرو ابن العاص – رضي الله عنهما – أن رسول الله قال: ﴿إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما﴾ [متفق عليه].

2 – صيام ثلاث أيام من كل شهر (أي ثلاث أيام والأفضل أن تكون أيام البيض). عن أبي هريرة – – قال: ﴿أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد﴾ [متفق عليه]. عن ابن ملحان – – قال: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة قال وقال هن كهيئة الدهر﴾ [رواه أبوداود].

3 – صيام التسعة الأولى من ذي الحجة وآخرها يوم عرفة. عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله : ﴿ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُ إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء﴾ [رواه أبوداود].

4 – صيام يوم عرفة. عن أبي قتادة – – قال: ﴿سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية﴾ [رواه مسلم].

5 – صيام العاشر من محرم. عن أبي قتادة – – إن رسول الله ، ﴿وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية﴾ [رواه مسلم]. صيام التاسع والعاشر من محرم. عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله : ﴿لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع﴾ [رواه مسلم]. قوله قابل : العام المقبل.

6 – صيام الإثنين والخميس. عن أبي هريرة – – عن رسول الله قال: ﴿تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم﴾ [رواه الترمذي وقال حديث حسن].

7 – صيام ست من شوال. عن أبي أيوب – رضي الله عنه – أن رسول الله قال: ﴿من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر﴾ [رواه مسلم].

خصال الخير سبب في الدخول الجنة

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : ﴿من أصبح منكم اليوم صائما قال أبوبكر رضي الله عنه أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبوبكر رضي الله عنه أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبوبكر رضي الله عنه أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبوبكر رضي الله عنه أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة﴾ [رواه مسلم].

فضل تفطير الصائم

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، عن النبي قال: ﴿من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا﴾ [رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح].

فضل السحور

عن أنس قال: قال رسول الله : ﴿تسحروا فإن في السحور بركة﴾ [متفق عليه]. وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله : ﴿إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين﴾ [رواه ابن حبان في صحيحه، والطبراني في الأوسط، وأبونعيم في الحلية، والحديث صحيح].

بعض فضائل وفوائد الصيام

إن للصيام فضائل وفوائد نذكر منها ما يلي:

1 – للصائمين باب لا يدخل منه أحد غيرهم. عن سهل بن سعد – – عن النبي قال: ﴿إن في الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد﴾ [متفق عليه].

2 – رائحة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. قال النبي : ﴿والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك﴾ [متفق عليه].

3 – له فرحة عند فطره. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : ﴿كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك﴾ [رواه مسلم].

حديث شريف

جزاء الصدق وعاقبة الكذب

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ الصّدق يهدي إلى البرّ ، وإنّ البرّ يهدي إلى الجنّة ، وإنّ الرّجل ليصدق حتّى يكتب عند الله صدّيقا ، وإنّ الكذب يهدي إلى الفجور ، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار ، وإنّ الرّجل ليكذب حتّى يكتب عند الله كذّابا » متفق عليه .